[357] لم تنازع اي لم تكن محل النزاع لوضوح الامر، أو المعنى أنهم جميعا كانوا بقلوبهم يعتقدون حقيتك وخلافتك وإن أنكروا ظاهرا لاغراضهم الفاسدة " قوله " لم تضرع على بناء المعلوم بكسر الراء وفتحها أي لم تذل ولم تخضع لهم أو بضمها يقال: ضرع ككرم إذا ضعف ولم يقو على العدو " قوله عليه السلام " وصغر الفاسقين بكسر الصاد وفتح الغين وهو الذل والرضا به، وفشل كفرح: كسل وضعف وتراخى و جبن، والتعتعة في الكلام التردد فيه من حصر أوعي " فقوله " وأعلاهم قنوتا أي طاعة وخضوعا وفي نهج البلاغة (1) وأعلاهم فوتا أي سبقا " قوله عليه السلام: " أولا وآخرا، يحتمل أن يكون المراد بالاول زمان الرسول صلى ا عليه وآله وبالآخر بعده أو كلا منهما في كل منهما، ويقال تشمر للامر إذا تهيأ، والهلع افحش الجزع " قوله: " إذ اسرعوا اي فيما لا ينبغي الاسراع فيه، والاوتار جمع وتر بالكسر وهو الجناية، والعمد بالتحريك جمع العمود " قوله عليه السلام: " فطرت وا بغمائها الغماء الداهية وفي بعض النسخ بنعمائها " وقوله " فطرت يمكن أن يقرء على بناء المجهول من الفطر بمعنى الخلقة أي كنت مفطورا على البلاء والنعماء، ويحتمل أن يكون الفاء عاطفة والطاء مكسورة من الطيران اي ذهبت إلى الدرجات العلى مع الدواهي التي أصابتك من الائمة أوطرت وذهبت بنعمائهم وكراماتهم ففقدوها بعدك، وبعضهم قرأ فطرت على بناء المجهول وتشديد الطاء من قولهم فطرت الصايم إذا أعطاه الفطور (2). وفي نهج البلاغة فطرت وا بعنائها واستبددت برهانها، وقال بعض شراحه: الضميران يعودان إلى الفضيلة فاستعار هاهنا لفظ الطيران للسبق العقلي، واستعار لفظي العنان والرهان اللذان هما من متعلقات الخيل انتهى، وقال الجوهري (3) يقال: له سابقة في هذا الامر إذا سبق الناس إليه، وفلول السيف كسور في حده

_____

(1) نهج البلاغة ج 1 ص 84 شرح محمد عبده طبع الاستقامة بمصر. (2) نهج البلاغه ج 1 ص 84. (3) صحاح الجوهري ج 4 ص 1494.

_____